بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

هكذا ـ وبحساب الأعداد الصادرة حتى الآن ـ تطفئ **إسلامية المعرفة** الشمعة الأولى في ميسرتها. وإذا كان أثر الأفكار وفاعليتها في حركة التاريخ وتطور المجتمعات لا يكفي لقياسهما مجرد النظر إلى عدد المطبوعات التي تتناول تلك الأفكار وتدعو لها وتبشر بها، فإن إسلامية المعرفة ـ بوصفها مشروعاً للإصلاح الفكري والمنهجي الشامل ـ ينبغي أن تُمْتَحن فاعليتُها وتُختبر مشروعيَّتها بمدى وفائها بمقتضيات الأصالة الإسلامية والاستجابة بفعالية للتحديات التي تواجه مجتمعات المسلمين خاصة والإنسانية عامة، ذلك أن لنجاح الأفكار في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي شروطاً نفسية وتاريخية لابد من أخذها بالحسبان، وإلا تحول الأمر إلى مجرد تمرين ذهني لا طائل من ورائه.

ولعل في التجاوب الكبير الذي تُبديه أعداد متزايدة من المثقفين والجامعيين إزاء ما تنشره المجلة من بحوث وما تثيره من قضايا وما تتوخى تحقيقه من أهداف، دليلاً على أن إسلامية المعرفة تتوفر على جانب مهم من تلك الشروط النفسية والتاريخية.

وكما سبق أن أكدنا في كلمة العدد الثالث، فإن الأمر يحتاج إلى النقلة النوعية التي تتحول بمقتضاها إسلامية المعرفة إلى حركة إنتاج علمي في مختلف

المجالات المعرفية، دراسةً عمليةً للقضايا والمشكلات، وطرحاً عمليا للحلول والنظريات، وبلورة منهجية للمفاهيم والمقولات؛ وهي نقلة تتطلب الانخراط العملي لأصحاب التخصصات العلمية المختلفة في إجراء البحوث والدراسات الميدانية باعتماد المنظور الإسلامي وتطوير الأطر التحليلية والطرائق الإجرائية التي تستصحب مقاصد الوحي وتتمثل ما جاء به من قيم وتعاليم.

في هذا العدد يقوم **حسن أحمد إبراهيم وإبراهيم محمد زين** بقراءة تحليلية لما ورد في شأن المهدية والمهدي من الأحاديث والروايات عند كل من البخاري ومسلم في صحيحهما وأبي داود في سننه. وقد حاول الباحثان النظر إلى تلك الأحاديث والمرويات في سياق تطور الصناعة في علم الحديث من ناحية، وباستحضار الوقائع التاريخية والأوضاع الاجتماعية من ناحية أخرى. ويهدف المقال إلى الوصول إلى فهم متوازن لمسألة تباينت ـ بل تناقضت ـ فيها الأنظار وتعددت بشأنها المواقف، بحيث لم يقتصر الأمر في طرحها على جانب الأحكام الفقهية العملية، وإنما كان لها أبعادها ولواحقها العقدية. ولعل ما قدمه الباحثان بشأنها نموذج لما تتطلع إليه المجلة من نهج في فهم السنة والتعامل معها.

أما بحث **يونس صوالحي** فهو محاولة لتحديد مفهوم الإمام الشاطبي للاستقراء والكشف عن أوجه استخدامه له في كتابه **الموافقات** منهجاً لإرساء علم مقاصد الشريعة، وهو بذلك يندرج في إطار البحوث المنهجية الرامية إلى قراءة تراثنا الفكري قراءة علمية تسعى للكشف عن آلياته وتبين المنطق الداخلي الذي يحكمه.

ثم يأتي بحث **عز الدين عبد المولى** ليقدم عرضاً ومُحاورة داخلية لتطور فكر الحداثة، مبينا أنه مهما كانت التجليات التاريخية لهذا الفكر ومهما تنوعت المحاولات النقدية له، فإن الأسس التي قام عليها والمرجعية التي انطلق منها لا تزال هي نفسها. ولذلك يدعو الكاتب إلى ضرورة مساءلة فكر الحداثة من خارجه وتجاوز إطاره النظري الوضعي والمادي.

وتتكامل مع بحث عبد المولى مقالة **إيريك وينكسل** الذي حاول النفاذ إلى جوهر الأزمة التي يمر بها المشروع الحضاري الغربي، داعيا إلى اختراق الوثوقية المتفائلة التي تغلب على الخطاب الفكري السائد في الغرب. وفي سياق مساءلاته

للفكر السياسي لما اشتهر بعصر ما بعد الحداثة، يركز وينكل على إشكالية غياب المعنى والهدف وفقدان الوجهة في النموذج الحضاري الغربي. ولا يكتفي الكاتب بذلك، وإنما يتساءل ـ مشفقاً ـ عن مدى أصالة المشروع الإسلامي البديل، معبراً عن خشيته من أن يتحول هذا المشروع إلى مجرد تقليد للمشروع الغربي على الرغم من المقدمات ذات الطابع النقدي التي يلحظها المرء في تعامل المثقفين المسلمين مع الحضارة الغربية.

وقد تضمن العدد مراجعات لأربعة كتب والبيان الختامي للندوة العلمية حول منهجية القرآن المعرفية التي نظمها ـ في السودان ـ المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع جامعة القرآن والعلوم الإسلامية.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

هَيئة التحرير